غزوة بني المُلَوَّح[1]

وكانت في صفر سنة ثمان للهجرة، وقد روى ابن إسحاق، قال: حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة، عن مسلم بن عبد الله بن خبيب الجهني، عن جندَب بن مكيث الجهني، قال: بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكلبي، كلب ليث، إلى بني الملوح بالكديد، وأمره أن يغير عليهم، فخرج - وكنت في سريته - فمضينا حتى إذا كنا بقُدَيد، لقينا بها (الحارث بن مالك - وهو ابن البرصاء الليثي - فأخذناه فقال: إني إنما جئت لأسلم، فقال غالب بن عبد الله، إن كنت إنما جئت مسلماً، فلن يضرك رباط يوم وليلة، وإن كنت على غير ذلك استوثقنا منك.

قال: فأوثقه رباطاً، ثم خَلَّف عليه رويجلاً أسود، كان معنا، فقال: امكث معه حتى نمرَّ عليك، فإن نازعك فاحتزَّ رأسه، قال: ثم مضينا حتى أتينا بطن الكَديد، فنزلنا عُشَيْشِيَةً بعد العصر، فبعثني أصحابي ربيئة[2]، فعمدت إلى تلٍّ يطلعني على الحاضر، فانبطحت عليه - وذلك قبيل المغرب - فخرج منهم رجل، فنظر فرآني منبطحاً على التل، فقال لامرأته: والله! إني لأرى على هذا التل سواداً ما كنت رأيته أول النهار، فانظري لا تكون الكلاب جرَّت بعض أوعيتك، فنظرتْ، فقالت: والله! ما أفقد شيئاً، قال: فناوليني قوسي وسهمين من نبلي، فناولته فرماني بسهم فوضعه في جنبي، قال: فنزعته، فوضعته ولم أتحرك، ثم رماني بالآخر، فوضعه في رأس

---

(١) الطبري (٢٧/ ٣).

(٢) الربيئة: الطليعة يتقدم الجيش ليكشف لهم الطريق.

منكبي، فنزعته، فوضعته ولم أتحرك، فقال: أما والله! لقد خالطه سهماي، ولو كان ربيئة لتحرك، فإذا أصبحت فأتبعي سهميَّ فخذيهما، لا تمضغهما عليَّ الكلاب. قال: فأمهلناهم حتى راحت رائحتهم، حتى إذا احتلبوا وعطنوا سكنوا، وذهبت عَتَمةٌ من الليل شَنَنًّا عليهم الغارة، فقتلنا من قتلنا واستقنا النعم، فوجهنا قافلين، وخرج صريخ القوم إلى القوم مُغَوِّثاً، قال: وخرجنا سراعاً حتى نمر بالحارث بن مالك، ابن البرصاء، وصاحبه، فانطلقنا به معنا، وأتانا صريخ الناس، فجاءنا ما لا قبل لنا به، حتى إذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بطن الوادي من قديد، بعث الله ﷻ، من حيث شاء سحاباً، ما رأينا قبل ذلك مطراً ولا خالاً، فجاء بما لا يقدر أحدٌ أن يقدم عليه، فلقد رأيناهم ينظرون إلينا، ما يقدر أحد منهم أن يقدم ولا يتقدَّم، ونحن نحدوها سراعاً حتى أسندناها في المثلَّل، ثم حررناها عنها، فأعجزْنا القوم بما في أيدينا، فما أنسى قول راجز من المسلمين؛ وهو يحدوها في أعقابها، ويقول:

أَبَى أبو القاسم أن تَعَزَّبي ... في خَضِلٍ نباتُهُ مُغْلَوْلِبِ
صُفْرِ أعاليه كلون المُذْهَبِ

قال الواقدي: كانت سرية «غالب بن عبد الله» بضعة عشر رجلاً.

سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى فَدَكَ[1]

وفي صفر من السنة الثامنة للهجرة، خرج «غالب بن عبد الله الليثي» إلى بني مرة بَفَدَكَ، ومعه مائتا رجل، فأوقع المسلمون في عدوهم العديد من القتلى والجرحى، ثم قفلوا راجعين إلى المدينة، وقد ساقوا معهم ما أصابوا من النعم، دون خسائر في جانبهم.

سرية شجاع بن وهب إلى بني عامر[2]

وفي شهر ربيع الأول من السنة الثامنة للهجرة، خرج إلى بني عامر

(١) انظر الموسوعة الإسلامية الميسرة (١٢٨٦).
(٢) تاريخ الطبري (٢٩/ ٣).

بالسِّيِّ، أربعة وعشرون رجلاً بإمرة «شجاع بن وَهْب الأسدي، والسِّيُّ على مسافة خمس ليال من المدينة، فأصابوا نعماً وشاء، ثم ساقوها إلى المدينة، فكانت سهامهم خمسة عشر بعيراً لكل رجل، وعدلوا البعير يومئذٍ بعشر من الغنم، ولم تكن هناك خسائر.

سرية عمرو بن كعب إلى ذات أطلاح[1]

وفي شهر ربيع الأول من سنة ثمان للهجرة، خرج «عمرو بن كعب الغفاري»[2] إلى ذات أطلاح، وراء وادي القُرى، مع حدود بلاد الشام، وكانوا من قضاعة، وعليهم رجل يقال له: سدوس. ولما دعاهم «عمرو» إلى الإسلام أبوا ذلك، فكان بينهم قتال شديداً أسفر عن قتل أصحاب «عمرو» جميعاً، وجرح هو جراحات كثيرة، فلما هدأ الليل تحامل على نفسه حتى وصل المدينة، وأخبر رسول الله ﷺ بما حدث، فشَقَّ عليه الأمر، وأراد أن يوجه إليهم بعثاً لينتقم لإخوانهم، إلا أنه علم برحيلهم إلى مكان آخر، فتركهم.

(١) انظر الطبري (٢٩/ ٣).

(٢) في الموسوعة الإسلامية الميسرة اسمه (كعب بن عمير).